

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 08 (2010) : 57- 70
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

تعليمية العلوم الاجتماعية في فلسفة الإصلاحات الجديدة

قراءة العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والطالب (قسم علم الاجتماع نموذجا)

عمر العرباوي
جامعة معسكر

مقدمة:

على الرغم من التحولات والتغيرات التي عرفها نظام التعليم العالي في الجزائر منذ سنوات الاستقلال إلى اليوم نجد أن أساتذة الجامعة الجزائرية مازالوا يعيشون تحت الوصاية التي تمارسها السلطة السياسية على التعليم العالي خوفا من أن تصبح هذه الأخيرة مركز تمرد فكري، أدى إلى خنق كل محاولات التفكير العلمي الموضوعي ولا غرابة في ذلك فالجزائر كدولة من دول العالم الثالث ارتبطت بالصراعات الإيديولوجية ومفاهيم التحرر وغيرها فمثقفونا لم يعوا جيدا أن التعليم العالي يرتبط بفكرة الحرية هذا الارتباط الذي ينطلق من فكرة أن البحث يفرض حرية الفكر وحرية الفكر تضمن الديمقراطية والتنمية والمواطنة.

إن حالة الوصاية على الجامعة ومثقفيها جعلهم إلى حد بعيد غير قادرين على فهم النقاش العلمي ولا النقاش الثقافي لتطوير الجامعة والبحث العلمي والاستجابة لتطلعات المجتمع في جامعة نشطة ورائدة وفعالة في التكوين والبحث العلمي حيث سرعان ما تتجاوز الميدان الجامعي لتصل إلى ميدان التطاحنات الإيديولوجية، كما أنها لم تستطع إلى يومنا خلق طلبة قادرين على تناول المواضيع والتوسع فيها ونقدها بعيدا عن الذاتية والوصاية الفكرية للأساتذة على الطلبة.

في هذا المنحى نحاول من خلال هذه الورقة التعرض إلى العلاقة البيداغوجية التي تربط الأستاذ الجامعي والطالب الجامعي داخل منظومة التعليم والتكوين الجامعي من خلال نموذج العلاقة البيداغوجية بين الأساتذة وطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية. طلبة علم الاجتماع نموذجا.و قبل محاولة طرح التساؤلات المعرفية حول الموضوع يجب الإشارة ضمن علاقة الطالب بالجامعة والأستاذ الجامعي إلى أن الجامعة بكل ماتحمله من إرث على مدار سنوات الاستقلال مازالت في نظري لم تستطع التأثير في الطالب الجزائري ففي محاولة فهم إسهامات الجامعة في بناء وعي لدى الطالب أقول الوعي بأهمية الجامعة في مراحل التكوين التي يحتاجها الفرد ليتحول من عنصر غير مؤهل

إجتماعياو وظيفيا إلى عنصر خلاق وفعال في المجتمع.

كل الطلبة ينطلقون من فكرة أن الجامعة مؤسسة للتكوين والتعليم وتلقي المعارف غير مدركين أن الجامعة وإن كان دورها الأساسي تقديم المعرفة والتكوين فإن من أدوارها مواصلة التنشئة الاجتماعية من خلال إعادة إنتاج الإطارات والكفاءات التي تسهم في خلق نفس الإنظباط داخل المجتمع أي أن المؤسسة الجامعية ماهي إلى جهاز إيديولوجي في يد الدولة إن لم نقل في يد من يملكون السلطة السياسية والثقافية في المجتمع. لذلك على الطلبة ضرورة إدراك أن الجامعة باعتبارها مؤسسة حكومية فهي بقد رما تستجيب للمجتمع وانشغالاته فهي تستجيب لمختلف المخططات والسياسات التي رسمتها الجامعة لنفسها بإملاءات من طرف السلطة السياسية العليا في المجتمع..

في هذه الورقة نحاول معالجة العلاقة البيداغوجية بين الطالب والأستاذ في العلوم الإنسانية والاجتماعية طلبة قسم علم الاجتماع نموذجا من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية: ماهي طبيعة أشكال الاتصال البيداغوجي بين الأستاذ والطالب ؟، ما مدى قدرة الأستاذ على توظيف الطرق والوسائل البيداغوجية الحديثة في التدريس؟، إلى أي حد يمكن خلق رؤية نقدية في وعي وتفكير الطالب الجامعي؟.

01– التعليم الجامعي والحاجة إلى الإصلاح:

من أهم ورشات الإصلاح التي باشرتها الدولة الجزائرية إصلاح قطاع التعليم العالي على مستوى الهياكل والتنظيم والبرامج هذا الإصلاح أملته معطيات تطور الطلب الاجتماعي على الجامعات وضرورة إشراك الجامعة في الديناميكية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعرفها المجتمع وجعلها قاطرة هذه الحركية المتسارعة. هذه الإصلاحات أملتها الحاجة لمتطلبات العولمة وحركة التجديد في المعارف والتقنيات العلمية والحاجة للانفتاح على العالم الخارجي والاستفادة من فرص الشراكة الدولية التي انخرطت فيها الجزائر عموما والجامعة بوجه الخصوص. لقد شمل الإصلاح عدة محاور أساسية كالإطار الاجتماعي للأساتذة والطلبة، الإطار التكويني (البرامج والمقررات) الرفع من التغطية الجامعية على المستوى الوطني.

من هنا يسعى ساسة التعليم العالي وعلماء التربية لتحقيق أهداف التعليم الجامعي والتي تتمثل في إعداد الشاب الجامعي القادر على فهم المعرفة والتعامل معها والاستفادة منها والبحث عنها بالطرق العلمية السليمة، والوعي بمشكلات المجتمع والعمل على حلها. من خلال تقويم المسيرة العلمية والتعليمية، مؤكدين أن الجامعة تسعى لتحقيق أهدافها بإعداد جيل متحرر من الجهل والخوف والتخلف، قوي في بنيته وشخصيته، معتز بوطنه ومجتمعه، متسلح بمنجزات العصر العلمية والفنية والتكنولوجية، ويعرف كيف يستخدمها.(01) لذا كانت الجامعات ولاتزال تمثل محور الاتصال المعرفي والتقدم الثقافي والوعي العلمي والرقي الاجتماعي، وتقع على عاتقها مسؤولية تهيئة الكفاءات المهنية وترقية المناخ الأكاديمي ودفع الكفاءات العلمية إلى درجات الإبداع والإتقان والكشف والابتكار بما يعود على المجتمعات بالنفع. مما يستلزم عمليات التقويم المستمر والموضوعي والواقعي لكل من يعمل بالجامعة (02).إن الاهتمام بتطوير التعليم الجامعى هو ضرورةملحة وقضية

مصيرووجود المجتمع وتطوره وبالذات في عصرنا الذى تتسارع فيه الأحداث بوتيرة هائلة، إن جوهر التعليم المعاصر، انه ليس تعليما يستهدف تحويل عقولنا إلى معاجم أو قواميس لغوية، وإنما هو تعليم لنزداد تأثيرا وتحكما فى الواقع المحيط بنا ونتحول إلى مبدعين قادرين على التعامل مع المعلومات تعاملا منتجا خصبا عن طريق جمع وتصنيف وتحليل وتركيب وتفسير المعلومات التى أصبحت متوافرة بفضل الثورة المعلوماتية. إن التعليم الجامعي المعاصر هو ذلك التعليم الكفيل بأن يستخلص المعلومة القادرة على التأثير إن جوهر التعليم الجامعي المعاصر هو نقيض التعليم القائم على التلقين هو تعليم يقوم على الإبداع يعتمد آلية أساسها فن الانتقاء وفن التحليل والتركيب بل هو فن اكتشاف علاقات بين ظواهر لا تبدو مترابطة.

من هنا فإن التعليم الجامعي لا يعنى مجرد جمع المعلومات، وإنما يستلزم خلق أدوات للتعامل مع المعلومات تكسبها على الدوام أبعادا جديدة وقدرة تأثير أكبر. ويترتب على هذا الإدراك قضية مهمة هى أن قيمة ما نعلمه إنما تكمن فى قدرته على التأثير والتغيير.وبذلك فإن التعليم الجامعي يحدد فاعليته إنطلاقا من مهارة الأستاذ الجامعي وقدرته على تهيئة المناخ التدريسي للتعلم، وتنمية الإثارة العقلية لدى طلابه، والتواصل الإيجابي فيما بينه وبينهم، بالإضافة إلى طبيعة العلاقات التي قد تساعد في استثارة دافعيتهم وبذل قصارى مالديهم من قدرات وشحذ هممهم في سبيل التحصيل العلمي المتميز، والذي بدوره سوف ينعكس على مستوى عطائهم، ومدى إيجابية تفاعلهم (03)

02– نجاح التعليم الجامعي مطلب اجتماعي:

مع تطور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، اشتدت الحاجة إلى يد عاملة متعلمة واقتضى ذلك التطور تبريرا مفاده أن كل فرد يولد ولديه مقدار شبه ثابت من الكفاءة والذكاء ويجب تصميم النظام التعليمي بشكل تزول معه الفوارق الخارجية التي تمنع الطلاب من أبناء الطبقات الدنيا من الاستفادة من ذكائهم الذي يؤهلهم بحق للترقي الاجتماعي. لقد أكدت الدراسات الإجتماعية لكل من بيار بورديو " p.bourdieu" وباسيرون " j.c.bassiron"(04) وريمون بودون " r.boudon " (05)أن نجاح الطالب في المدرسة والجامعة يرتبط بمجموعة من الميكانيزمات الاجتماعية والأسرية والفردية متمثلة في تأثير الوسط العائلي والاجتماعي ومستوي الإرث الثقافي وبنية منظومة القيم الاجتماعية وحجم وفعالية حضور اللغة داخل الأسرة إضافة إلى عوامل مرتبطة بالفرد تتمثل في درجة استعداد الطالب لتحقيق النجاح الدراسي وفق مجموعة من الإستعدادت المرتبطة بمستويات درجة الطموح وعقدة النجاح ومبدأ الإستحقاقية. تتمثل هذه الميكانيزمات في:

02–01– تأثير الوسط العائلي والاجتماعي: الأبحاث السوسيولوجية مكنتنا من المعرفة الدقيقة للمحركات العامة المؤدية للامساواة أمام التربية والتعليم، فهي تعطينا عند أوضاع محددة في المكان ووحيدة في الزمان حقائق دقيقة عن العلاقات المرتبطة بكل وضعية اجتماعية.و الأسرة بما أنها وحدة اجتماعية صغيرة تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة التفاعلات المستمرة التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، فللأسرة وظيفة اجتماعية هامة، إذ تعمل على صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية، إذن فالعائلة تستطيع أن تؤثر تأثيرا واضحا في الطموحات التعليمية لأطفالها، كما

يجب الأخذ بعين الاعتبار أن النجاح والحراك...الخ، ليس لهم معنى بالنسبة للفرد إلا ما له علاقة بالوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها. يقول ريمون بودون: "نسجل من هذا النقد اقتراح عادي من جهة وأساسي من جهة أخرى، فالمدلول الذي يعطيه فرد ما لمستوى مدرسي معطى يتراوح حسب الوضعية الاجتماعية لهذا الفرد".(06)

02–02– مستوي الإرث الثقافي: تعتبر الثقافة أساسا للوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه. فهي توفر له صور السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها، فالثقافة لها صفة اجتماعية،.

وتعتبر الأسرة الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ويتناوله بالتربية بما فيها من علاقات وأنماط ثقافية تعبر عن الثقافة الأم. معنى هذا أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي الأول من وجهة نظر أسرته كما أن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر باختيار أسرته وتقويمه لها، هذا إلى أنه يتأثر بنوع الآمال التي تضعها الأسرة لمستقبلها ومستقبل أبنائها، بل إنه كثيرا ما تفرض آمالها ومثلها العليا على أطفالها وكثيرا ما يكون هذا الفرض مصحوبا بانفعالات أكثر مما يوجد في واقع الثقافة. (07) يجب القول أن الرأسمال الثقافي المعطى للأسرة يحدد كثيرا الرأسمال المدرسي، تبين هذه النتيجة، أن العلاقة بين الدخل والنجاح إنما يعود إلى أن المستوى الثقافي المرتفع بشكل عام، إنما يتوافق مع معدل دخل أكثر ارتفاعا، ولكن في الواقع حسب ريمون بودون: "أن المستوى الثقافي للعائلة هو المسؤول عن النجاح المدرسي للطفل". (08)

02–03– مستوى بنية منظومة القيم الاجتماعية: المعايير القيمية التي تحكم سلوك الطالب، وتحدد تصوره عن ذاته وعن الآخرين قد تشكل سببا من أسباب فشله أو نجاحه دراسيا، فإذا كانت مماثلة لمعايير النموذج القيمي الذي تتبناه المدرسة والجامعة فإنها تسهل عليه عملية الاندماج والتكيف مع متطلبات التعلم المدرسي. فالطفل الذي يتشبع خلال عملية التنشئة الاجتماعية وبواسطة التربية الأسرية بفكرة التنافس والتفوق والاعتداد بالذات، وهي ذاتها القيم التي ينبني عليها النسق التعليمي، يكون مؤهلا للنجاح في دراسته، لأنه يشعر بوجود تطابق بين القيم التي يعتقها والقيم التي تسعى المدرسة والجامعة إلى تثبيتها لديه.(09)

02–04– بنية اللغة وحضورها داخل الأسرة: تلعب اللغة دورا مهما في الحياة الدراسية كما أنها تعتبر متغيرا هاما يؤثر على المسار الدراسي ويحدد نوعية النتائج، بما أن الجامعة تعتمد في التعليم على لغة الطبقات المهيمنة فإن أبناء الطبقات الشعبية يجدن صعوبات بسبب هذا النقص يؤدي إلى الفشل الدراسي.(10)

02–05– مستوي الطموح عند الطالب: لا يمكن تصور متعلم يتفوق دراسيا دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا مهما في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتياز والتفرد، إذ الخلفية الأسرية والقيم الو الدية لها حثيث الأثر على تحصيل الأبناء.

02–06– عقدة النجاح عند الطالب: ينظر إلى التعليم،: "حسب السياقات الاجتماعية المختلفة عنصرا من عناصر الترقي المادي والمعنوي، ومحددا من محددات الحركية الاجتماعية"(11)

وإذ يفترض ريمون بودون أهمية أقل لعامل التثقيف كأداة للنجاح يعتبر هذا النجاح متعلق بالحياة الدراسية فقط " فالنجاح هو في الحصول على عمل مضمون، يسمح بالوصول إلى ميزانية مستقرة وبتأمين تثقيف منسجم للأطفال".(12)

02–07– مبدأ الإستحقاقيةعند الطالب: ليس للطلبة وأولياءهم أية سيطرة على العملية التربوية، فالنجاح يقاس بمقياس خارجي هو الامتحانات التي تصبح الحافز الرئيسي للعمل، وهذا البناء يجعل أي اهتمام فطري بالمعرفة أمرا ثانويا، فمبدأ الاستحقاقية أو الجدارة يعني تكريس قضية القدرات والاستعدادات للالتحاق بالتعليم بفصل تلك القدرات عن جذورها الاجتماعية والطبقية وبذلك يمكن القول بأن النظام المدرسي يلعب دور المحافظ والمنتج لسوق العمالة. فالشعارات التي رفعتها الكثير من البلدان المتقدمة والمتخلفة حول إشكالية حياد التعليم وكونه متاحا للجميع وفق قدراتهم تذوب أمام الوضع الواقعي والحقيقي لهذه القدرات والاستعدادات وتجعل النظام التعليمي نظاما طبقيا يتحيز بشكل واضح للأغنياء ضد الفقراء.(13)

03– الأستاذ الجامعي.الكفاءة والخصائص: من الأمور التي يجب أن نعترف بها ونقر بوجودها أن عضو التدريس الجامعي ليس هو أول معلم للطالب الجامعي لذا من أهم واجبات المدرس الجامعي أن يؤمن أن هدف للتنشئة العلمية الجامعية هو خلق الظروف التي تساعد على نمو الطالب عقليا ونفسيا واجتماعيا، من هنا فإن الخصائص المعرفية والمهنية، والانفعالية وشخصية المدرس تؤدي دوراً مهماً في فاعلية وكفاءة العملية التعليمية، فهي بالنسبة للطالب تشكل أحد المداخل التربوية المهمة التي تؤثر في الناتج التحصيلي له، وفي استمرار يته، وفي مستوى مفهوم الذات الأكاديمية لديه باعتباره أهم عناصر العملية التعليمية، والمستفيد الأول لما يقدمه الأستاذ من معرفة وقدوة ونموذج، تتمثل خصائص المدرس الجامعي في توفر الكفاءة العلمية والمنهجية إضافة إلى مجموعة الخصائص النفسية والاجتماعية حيث تتفاعل لتساهم في نجاح العملية التعليمية وهي تتمثل في:

-03-01 – الكفاءة المهنية: تشيرالكفاءة المهنية في التدريس عند الأستاذ الجامعي إلى مجموعة القدرات وما يسفر عنها من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمتلكها ويمارسها والتي تمكنه من أداء عمله وأدواره ومسؤولياته في العملية التعليمية. من هنا تعرف الكفاءة بأنها مهارة مركبة أو أنماط سلوكية أو معارف تظهر في سلوك المدرس، كما عرفت"بأنها أهداف سلوكية محددة تصف جميع المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورية للمعلم ليصبح أكثر فاعلية مع طلابه"(14). تتمحور الكفاءات المهنية للاستاذ الجامعي في ضرورة تعزيز النقاط التاليةلديه (الشخصية، والإعداد الجيد للمحاضرة وتنفيذها، والعلاقات الإنسانية، والأنشطة والتقويم، والتمكن العلمي والنمو المهني، وأساليب الدعم والتحفيز للطالب داخل الجامعة).

–03–02–الخصائص النفسية للأستاذ: يحرص الأستاذ خلال العملية التعليمية على التواصل البيداغوجي داخل المدرج مع الالتزام بالضوابط النفسية المتمثلة في الاتزان الانفعالي، حسن التصرف في المواقف الحساسة، الثقة بالنفس، الاكتفاء الذاتي، الموضوعية، الدافعية للعمل والإنجاز، التلقائية، عدم الجمود.

03–03–الخصائص الاجتماعية للأستاذ: وتتمثل في النظام والدقة في الأفعال والأقوال، العلاقات الإنسانية الطيبة (التواضع–الصداقة– الروح الديمقراطية) القيادة، التعاون، التمسك بالقيم الدينية والخلقية والتقاليد الجامعية، المظهر اللائق، روح المرح والبشاشة.

–**03**–**04**– الخصائص المهنية للأستاذ: وتتمثل في التمكن العلمي، المهارة التدريسية، عدالة التقويم ودقته، الالتزام بالمواعيد، التفاعل مع الطلاب داخل القسم، مناقشة أخطاء الطلاب دون تأنيبهم أو إحراجهم.

قبل مناقشة طرائق التدريس وإستراتيجياته لا بد أن نقف وقفة قصير نتعرف من خلالها على كيفية التعامل مع فكر الطالب وعقله وكيف نحفز تفكيره إلى مستويات أعلى لأن هذا الهدف هوهدف أساسي تسعى جميع الطرائق التدريسية إلى تحقيقه.لذلك يحرص العديد من علماء التربية على أهمية أن يكون الأستاذ الجامعي على دراية كبيرة بمستويات التفكير عند الطالب الجامعي حيث إدراك هذه المستويات يساعد الأستاذ على فهم قدرات وملكات الطالب الجامعي ويعتبر تصنيف " بلوم" من أهم تصنيفات التفكير عند الفرد وهو يشتمل على **06** مستويات على الأستاذ ضرورة الإلمام بها. **(15)**

* – المستوي الأول: المعرفة: ويتضمن هذا المستوى المعلومات وكيفية حفظها وتذكر على أساس تراكمي.إن هذه القيمة المرحلية لا تبرر التأكيد عليها أكثر من اللازم من قبل من قبل الأستاذ الجامعي لان المعلومات كما هو معروف هي ليست الهدف الرئيسي في التعليم الجامعي وحتى غير الجامعي. *– المستوى الثاني: الإستعاب: يبدأ فيه الطالب بفهم ما يدرسه ويتمثل الإستعاب في مظاهر مختلفة كأن يقوم الطالب بتلخيص موضوع أو تقديم تعريف لمفهوم ما بلغته الطلب وأسلوبه.

*– المستوى الثالث:التطبيق: التطبيق عملية عقلية تتطلب استخدام قواعد وتعميمات في مواقف جديدة (حل مسالة رياضية – إعراب جملة) هذا يستلزم تعريض الطالب لمواقف جديدة قدر الإمكان بدل الاعتماد على استظهار المعلومات أو حفظ الحلول الجاهزة أو التعرض لنفس التجارب والمشاهدات.

*– المستوى الرابع:التحليل: في هذا المستوى من التفكير يتم الانتقال من العموميات إلى التفاصيل ومن الكليات إلى الجزئيات والتحليل عملية تفكيرية ليست بسيطة , إنها تتكون من مجموعة مهارات يتمكن الطالب من اكتسابها بعد سلسلة من التمرينات. أي أن الطالب لا يستطيع القيام بالتفكير التحليلي الجيد ما لم تهيأ له الفرص لممارسته مرارا وتكرارا , والتدريس الجيد هو الذي يقوم بتهيئة تلك الفرص أما التدريس التقليدي الذي يهتم بتلقين المعلومات فلا يمكن أن يخلق الطالب الناقد.

*– المستوى الخامس: التركيب: وهو عكس التحليل يتم الانتقال فيه من الأجزاء إلى الكل ومن التفصيل إلى التعميم، يتضمن تجميع وتنظيم العناصر والأجزاء لتكوين تركيب أو نموذج أوسع لم يكن موجودا في ذهن الطالب ومن أمثلته (كتابة تقرير، اقتراح فرضيات, اقتراح حلول) لذلك التركيب يرتبط بما يسمى التفكير الإبداعي، ليتحقق هذا التفكير لا بد من تهيئة الظروف الملائمة

كطرح مشكلات جديدة وربطها بحياة الطالب وتوفير مصادر المعرفة المتنوعة ,خلق الجو الأكاديمي الرحب وتوفير الوقت والمستلزمات البحثية، احترام الرأي والابتعاد عن التقليد وعدم تشجيع الحفظ الأصم.

*– المستوى السادس:التقويم: يتضمن إصدار حكم أو رأي ما في ضوء معايير معينة، ليتحقق هذا التفكير لابد للطالب أن يمر عبر المستويات التفكيرية التي تقع ضمن إدراكه ولا بد أن يهيأ الطالب لعملية اتخاذ القرارات السليمة وإصدار الأحكام الدقيقة التي تبنى على التفكير الناقد المتفحص,

04– الطرق والأساليب الحديثة في التدريس الجامعي:

التدريس كأية مهنة تحتاج إلى معرفة وفن. تتمثل المعرفة في ضرورة إلمام المدرس وتمكنه من مادته العلمية ومعرفة أهداف التربية وسيكولوجية التعلم وطبيعة المتعلم وهي معرفة مهنية (تربوية). أما الفن في التدريس فيتمثل في اختيار الطرائق المناسبة للمادة الدراسية في ضوء الهدف المنشود بما يتلاءم وطبيعة المتعلم، من الأمور الواجبة في التدريس أن تسير المعرفة والفن جنبا إلى جنب بحيث يصبحان وجهتين متكاملتين وغايتهما واحدة في تربية الفرد. تتباين طرق التدريس إلا أنها تتفق في البحث عن الوسيلة المثلى لكيفية استغلال المادة التعليمية بشكل يمكن الطلاب من الوصول إلى الهدف من التعليم حيث يجب على الأستاذ أن يأخذ بيد الطالب محاولا أن يصل به إلى الهدف المنشود. يعتمد أسلوب التدريس الحديث على ذلك الأسلوب الذي يحرك الدافع الباطن ويولد الاهتمام الذي يدفع الطالب إلى بذل جهوده ليصل إلى مل ينشده من أهداف وبذلك تتعدد طرق تحريك هذا الدافع. (16)

04–01– طريقة المحاضرة: ويكون المدرس في هذه الطريقة مركز النشاط في العملية التعليمية فهو الذي يعد المحاضرة وينظمها ويلخص عناصرها ويعرضها على الطلبة وما دور الطالب إلا الإنصات وتلقي المعلومات واستيعابها، مما يؤخذ على طريقة المحاضرة كونها تجعل الطالب عنصرا سلبيا في العملية التعليمية دوره لا يتعدى الإنصات أو الاستماع لما يقوله المدرس، يخلق هذا الموقف السلبي تعطيلا في تفكير الطالب ويقلل حماسه ويشعر بالملل لذا وجب مراعاة مايلي: صوت المحاضر وضعية المحاضر، هندامه، نظرة المحاضر، حركة اليدين، ترديد المحاضر لبعض العبارات والكلمات، استخدام تكنولوجيا التعليم (صور، مجسمات)، كتابة العناوين الرئيسية، تمكن المحاضر من مادته.

04–02–طريقة النقاش: خلالها يتم تبادل الرأي بين الطلبة والأساتذة وبين الطلبة أنفسهم لتعزيز ما يقدم إليهم من معارف , لكونها حافزا لتنمية تفكير الطالب وتطويره , هذه الطريقة تمكن الأستاذ من معرفة مدى نجاحه في التدريس ومدى فهم طلابه للمادة الدراسية, وأين تقع مكامن الضعف وتبرز نواحي القوة. ولو قارنا هذه الطريقة بالطريقة المذكورة آنفا لأمكن ملاحظة مدى نشاط الطالب وحماسه وانشد اده للدرس , رغم كون هذه الطريقة أكثر استهلاكا للوقت وإنها قد لا تريح بعض الطلبة الاتكاليين أو الذين يشعرون بالخجل أمام الآخرين إلا أن لها دورها الفعال في

إغناء التدريس الجامعي وتحسينه.

04–03– طريقة الزيارات الحقلية: تعتبر الزيارات الحقلية والميدانية جزء من استراتيجيات التدريس الجامعي في العلوم الطبيعية والتقنية وحتى العلوم الإنسانية والاجتماعية حيث يجري من خلالها ربط الدراسات النظرية بالميدان، غالبا ما يكون الطالب فيها أكثر حيوية ونشاطا وحماسا في تعلمه مقارنة بما يحصل عليه في حجرة الدراسة كما تتيح له الفرصة لتنمية مهاراته العقلية واليدوية.

04–04– طريقة بحوث الطلبة: وسيلة يتعلم الطالب من خلالها تعلما ذاتيا دون أن يعتمد على ما يقدمه الأستاذ من معلومات أو معارف , فيستفيد من الكتب والمجلات والتجارب والمشاهدات كمصادر للمعرفة ويقدمها على شكل (عروض وبحوث أو تقارير أو حلقات دراسية)، يأتي دور الأستاذ الجامعي في تشجيع الطلبة ويعينهم على انتقاء بحوثهم ونشاطاتهم الأكاديمية ويراعي قدراتهم الذاتية والفروق الفردية بينهم، إن فكرة تشجيع الطلبة كإحدى استراتيجيات التدريس تجعل الطالب ايجابيا في العملية التعليمية لذا وجب أن تمارس في جميع التخصصات لكي تتيح للطالب الفرصة أكثر لممارسة هذا النشاط وتعميقه.

04–05– طريقة الاستكشاف: الاستكشاف يعني أن لا تقدم المعلومات جاهزة إلى الطالب إنما هو يكتشفها بنفسه وذلك بتعليمه كيف يتعلم بنفسه ويعتقد البعض أن الحقائق الجاهزة لو قدمت إلى الطالب لن تكون حقائق وإنما أنصاف حقائق والاستكشاف أساسا هو عملية تفكير بنائي أشبه بعملية تكوين المفاهيم وتعديلها عند التعرض لخبرات جديدة , لذلك يؤكد عليها في التعليم الجامعي لان هدف هذا التعليم بشكل رئيسي هو تنمية تفكير الطالب وجعله إنسانا منتجا للفكر أكثر مما هو مستهلك له وان المادة الدراسية هي وسيلة قبل أن تكون هدفا وغاية والاستكشاف طريقة تعبر عن نقلة فلسفية في التعليم الجامعي.

05– تدريس علم الاجتماع:

فيما يتعلق بمسألة تدريس علم الاجتماع داخل الجامعات الجزائرية خاصة أن هذا الأخير أصبح يعرف انتشارا واسعا داخل الجامعات الجزائرية ويأخذ مكانة محترمة ضمن منظومة التخصصات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، يطرح اليوم وبإلحاح ضرورة إعادة النظر في منظومة التعليم وتعريفه ومعالجة الغايات والأهداف من وتحديث البرامج وجعلها تستجيب للتحولات التي مست المجتمع الجزائري وتغيير الخطاب السوسيولوجي حتى يلقى القبول والتأثير في الطالب هذا الأخير يرفض الخطاب السوسيولوجي الممارس داخل الجامعات الجزائرية. انطلاقا من هذا الخطاب لم يساهم في إعطاءه الأجوبة المقنعة عن واقعه ولم تساهم هذه السوسيولوجي في فهم وتحليل ومعالجة قضايا المجتمع بالشكل الذي يحقق الرغبة والإتباع المعرفي والنفسي. نجد الطالب يرفض العلاقة التربوية في ما يتعلق بعملية التبليغ والتوصيل لأنها قائمة على مبدأ النظر إلى الطالب كآلة تستهلك النظريات والأفكار للمدرس فقط بدون أن يمتلك الرؤية النقدية والتأثير في فعل الاستهلاك بشكل يجعله مؤثر في العملية التربوية ويستفيد من الخطاب العلمي للسوسيولوجيا، يقول: **P.Bourdien**" لكي يكون الخطاب العلمي العادي الملقى مقبولا، ولكي يحقق وظيفته يجب أن تتوفر هناك علاقة

مبنية على السلطة والإيمان أي علاقة قائمة ما بين المرسل، مأذون له، مستقبل مستعد لاستقبال ما يقال له." (17)، هذا الرفض ينطلق من أن خطاب السوسيولوجيا الحالية يتميز بسيطرة خطاب »آلا تبليغ » بحيث يعمل على تبرير معارف أقل ما يقال عنها أنها مشبوهة ومبهمة. (18).

إن ما يعاب على السوسيولوجيا في الجزائر عدم قدرتها على التخلص من المرجعية الفلسفية والنظرية والمنهجية لجزائر سنوات الستينات والسبعينات المرتبطة بالتفكير الفلسفي الماركسي والنظريات الاجتماعية الكلاسيكية الدائرة في فلكه. هذه المقاربات نجحت في بناء فكر اجتماعي مؤثر عند العديد من المثقفين عموما والسوسيولوجيين بصفة خاصة نظرا للظروف التاريخية والاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتلك الفترة، هذا الفشل يمكن إرجاعه إلى سيطرة الجيل الأول من السوسيولوجيين على بنية التفكير داخل منظومة علم الاجتماع وعلى مراكز صنع القرار فيه وعدم الرغبة في التفريط في السلطة الرمزية التي أعطتهم نوع من الشرعية الفكرية داخل علم الاجتماع. في مقابل ذلك نجد جيل الشباب من السوسيولوجيين لم يستطع الاستفادة من التغيرات المتسارعة للمجتمع الجزائري في التأسيس لعلم الاجتماع الجديد وخلق وإنتاج حقول جديدة تساهم في تشكيل مفاهيم سوسيولوجية تواكب التغيير في المجتمع.

المجتمع الجزائري يتجه في السنوات الأخيرة نحو حركة تغييرية في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية أدت إلى ظهور صور ة وأشكال وممارسات اجتماعية جديدة وانبعاث أشكال أخرى قديمة أو تقليدية، اعتقدنا لوقت طويل أنها اختفت وزالت من الخريطة الاجتماعية،هذا التغيير الاجتماعي مس جميع التخصصات السوسيولوجية والمقاربات الأنتروبولوجية المدرسة في جامعات الجزائر. مما يطرح التساؤل التالي: هل من الممكن مقاربة المجتمع الجزائري الحالي بنفس الطرح الفلسفي والمنهجي للسوسيولوجيا في سنوات السبعينات ؟ نشهد اليوم أن المجتمع الجزائري في حالة تحول مما يفرض ضرورة توجيه علم الاجتماع بمختلف تخصصاته إلى فهم وتحليل والبحث في الحقول الجديدة التي كان نتاج هذا التغيير.

الحقول الجديدة لعلم الاجتماع كثيرة ومتنوعة ومعقدة، فعلم الاجتماع العمل الذي قام لسنوات طويلة على فهم علاقات العمل القائمة على نظام التأجير. والتركيز على ثقافة المؤسسة في القطاع العام. يجد نفسه اليوم أمام مفاهيم جديدة كانت نتاج التوجهات الاقتصادية الجديدة المتسمة بصعود القطاع الخاص ودخول رأس المال الأجنبي ومشاريع الشراكة وانتشار النشاطات الاقتصادية والتجارية الموازية، هذه الحقول الجديدة أنتجت مفاهيم وعلاقات وممارسات جديدة تفرض على علم الاجتماع العمل على فهمها، أما علم الاجتماع السياسي فيحمل اليوم على عاتقه ضرورة التصدي لفهم التحول السياسي نحو التعددية وتحليل التجربة الحزبية المتعددة والجديدة في الجزائر ومسار الديمقراطية والظاهرة السياسية الإسلاموية التي عرفت صعودا قويا في الجزائر خلال العشرية الأخيرة، هذه الخريطة السياسية أنتجت مفاهيم جديدة، كالتعددية السياسية، الديمقراطية، العنف، الإرهاب، الحكم الراشد، التداول على السلطة، أما علم الاجتماع التربوي فيقف في السنوات الأخيرة على حركة التغيير التي مست المدرسة والجامعة، حيث نقف الآن أمام تعدد المرجعيات الثقافية الخاصة

بالمدرسة والتي لا تلتقي مع مرجعية الجامعة، أكثر من ذلك أن حقل علم الاجتماع التربوي تجدد أكثر بظهور المدرسة الخاصة كمؤسسة موازية للمدرسة العمومية قد لا تلتقي معها في المرجعية والبنية الثقافية، إضافة إلى بروز مؤسسات أخرى تأثر في العملية التربوية كالإعلام الآلي، شبكة الانترنت والتي أصبحت وسائل جديدة وقنوات اتصالية مهمة في العملية التربوية. أما علم الاجتماع الحضري على الرغم من تجربته القصيرة في المنظومة التخصصية لعلم الاجتماع في الجزائر نجده يقف أمام الظاهرة الحضرية في حيرة وارتباك وعجز عن فهم المجتمع الجزائري بمدنه وأنماط حياته ومخياله، بسبب عدم ملائمة الظاهرة الحضرية الجزائرية للمناهج والنظريات الغربية التي كان علم الاجتماع الحضري يقوم بعملية إسقاطها على المجتمع الجزائري. أما الأنتروبولوجيا فقد ارتبطت بالمقاربات النظرية والمنهجية لمساءل الثقافة الشعبية والتراث الثقافي، لكن الحاجة إلى الاستفادة من إمكانية مقاربة الواقع الحالي للمجتمع الجزائري، فرض ضرورة الاستفادة من الأنتروبولوجيا وخاصة المنهج الأنتروبولوجي لفهم وتحليل ومعالجة الظواهر الاجتماعية من خلال طرح تخصص الأنتروبولوجيا الثقافية والاجتماعية في منظومة التخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية وخاصة أنتروبولوجيا الجزائر المعاصرة.

هذه التغيرات الاجتماعية أعادت تشكيل حقول جديدة لعلم الاجتماع وفرضت تحولات على مستوى المقاربة المنهجية فرض إعادة النظر في منهجية علم الاجتماع لأجل طرح الظاهرة الاجتماعية الجزائرية بأكثر عمق وأصالة وإدراك المعاني الحقيقية لكل نشاط أو سلوك أو ممارسة اجتماعية تعبر عن الجزائر المعاصرة، هذا الإدراك يتيح لنا « الإمكانية لامتلاك الوسائل الكفيلة بأخذ وإستعاب هذا المعنى كما هو » **(P.Bourdien)**. **(19)** هذه الوسائل هي المناهج والتقنيات. على اعتبار علم الاجتماع في الجزائر هو امتداد لعلم الاجتماع الفرنسي بسيطرة النظريات الفرنسية نظرا لكون علم الاجتماع في الجزائر يملك بعد قديم وتأسس في ظل الاحتلال الفرنسي والعديد من الأسماء التي تصنع اليوم مجد السوسيولوجيا الفرنسية، عاشوا ودرسوا المجتمع الجزائري والأسماء كثيرة ومتعددة نجد أن تأثير هذه الفكرة سيطر على الكثير من الباحثين الاجتماعيين خاصة مع الجيل الأول من السوسيولوجين الجزائريين. الذين كانت جل دراساتهم تعمل على إسقاط النظريات الكلاسيكية السوسيولوجي المستمدة في أغلبها من المدرسة السوسيولوجية الفرنسية على ظواهر المجتمع الجزائري مما أعطى الشرعية للانطباع السائد اليوم بأن المجتمع الجزائري ينظر إليه ويفكر فيه وفق سوسيولوجيا الاستعمار بتوظيف مقولات تفكير غريبة عنه ومنتجة لحقول اجتماعية أخرى.

تتجه السوسيولوجيا اليوم مع الجيل الجديد إلى التخلص من التنظير الذي لازم علم الاجتماع بالتركيز على الدراسات الميدانية التي تحقق الاقتراب من المبحوثين وممارسة سوسيولوجيا تقوم على مبدأ الإصغاء إلى الفاعلين الاجتماعيين" بفسح مجال الكلام والتعبير الحر للمجتمعات " كما ناد به المفكر مُحمَّد أركون، هذا التحول المنهجي استطاع أن يخلص علم الاجتماع من هيمنة الدراسات الكمية وتقنية الاستمارة ويعبد الطريق للدراسات الكيفية المنفتحة على الميدان المعتمدة على التقنيات القادرة على الاحتكاك المباشر بالظاهرة الاجتماعية كالمقابلة، الملاحظة، الملاحظة

بالمشاركة، البيبلوغرافيا، السيرة الذاتية، قصص الحياة. هذه التقنيات التي يعول عليها اليوم للولوج بشكل عميق ومؤثر في دراسة الظاهرة الاجتماعية وبالتالي الانتقال من فلسفة التنظير إلى ممارسة سوسيولوجيا الميدان القادرة على الفهم والتحليل والتفسير العلمي للمجتمع.

06 – العلاقة البيداغوجية بين الطالب والأستاذ:

هناك مشكلة تعاني منها الجامعة وتخص الأساتذة وهي مسألة التكوين عند الأساتذة حيث يتكون الأساتذة بطريقة تقليدية تعتمد على الحصول على الدرجات الجامعية مثل: ماجستير أو الدكتوراه ثم يباشرون مهامهم في التدريس بدون أن يتلقوا أي تدريب أو تكوين بيداغوجي في طرق التدريس وعلم النفس والتربوي. إن حصول الأستاذ على درجة الدكتوراه وغيرها بدون أي تكوين أكاديمي ليس شرطا كافيا للتدريس ذلك أننا نجد العديد من الأساتذة في الجامعة الجزائرية ممن لهم مقدرة كبيرة ومشهورة في البحث والتأليف ولكنهم يعانون نقصا في التدريس بشكل كبير يصل إلى درجة الفشل لدلك وجب تكوينهم تربويا بمعنى إعطاءهم المعلومات البيداغوجية الخاصة بكيفية تبليغ وتوصيل المعلومات والتفطن لنفسية الطالب. إن مشكلة الطالب مع الجامعة هي عدم إدراكه وفهمه لتلك الحرية التي تعطيها له فنجده يستثمرها في غير محلها ولا يدرك أن تلك الحرية يجب أن تكون مقرونة بالمسؤولية فالإطار الكفء من يعرف الحرية ومجالاتها ويدرك المسؤولية التي تعمل على تقييد تلك الحرية يقول أحد الطلبة: "لم أكن أدري أن الجامعة بكل هده الحرية ".فيما يذهب طالب أخر إلى القول: " لم يكن لي أي إطلاع على الجامعة على الرغم من أنها حلمي الوحيد ". لكن مشكلة الطالب هي الإستراتيجية التي يعتمد عليها للخروج من هذا المأزق فهو أمام ثقافتين مختلفتين ثقافة الأسرة والمدرسة التي تعتمد الرقابة والمحاسبة وثقافة الجامعة التي تفتقد هذه الرقابة من هنا فمشكلة الطالب انه استخدم هذه الحرية بإفراط كبير لاحضور لحصص المحاضرات أو التطبيقات خاصة مع تساهل بعض الأساتذة في فرض سلطتهم ساهم في تفشي الظاهرة أكثر. يجب القول أن الطالب في هذه المسألة كان حرا إلى ابعد الحدود جعله يستسيغ تلك النظرة حول الحرية داخل الجامعة ومع الأيام أصبحت المسالة عبارة عن عادة الخارج عنها يعتبر شذوذا.،نتيجة لذلك فالطالب لم يعي مسؤولياته داخل الجامعة في ظل هذه الحرية التي أقول إنها إلى حد بعيد هي حرية مبالغ فيها والسبب في ذلك أننا لم نحظر الطالب عبر مرحلة انتقالية لهذا العالم الجديد.

في إطار التوجيه والاتصال بين الجامعة والطالب مازالت لم تصل إلى أهدافها فمثلا اختيارات الطلبة في العلوم الاجتماعية والإنسانية مازالت تخضع لمعطيات إدارية وليس لكفاءات الطلبة لذلك نجدهم يعانون نقصا في التكوين وضعفا في التحكم باللغات الأجنبية انعكس وأدى إلى تدهور العلوم الإجتماعبة والإنسانية وواقعها في السنوات الأخيرة فمثلا مازال علم الاجتماع مجهولا عند العديد من الطلبة بشكل يثير الدهشة. الخلط في يقول احد الطلبة: " الحقيقة كانت لي نظرة محدودة بسبب غياب التوجيه وغياب المعلومات في الثانوية عن العديد من التخصصات في الجامعة".وتقول طلبة أخرى " كنت اعتقد علم الاجتماع هو التاريخ والجغرافيا".

هناك حقيقة مرة تعرفها الجامعة وطلبة العلوم الاجتماعية وهي غياب المطالعة الكافية عند

الطلبة حيث يجدون المبررات الموضوعية وغير الموضوعية كغياب الكتاب ونوعيته وغياب الترجمة والأسلوب التقليدي في تسيير المكتبات ووعراقيلها وهي أسباب موضوعية ومن جهة لكن ليس مرتبط بما سبق ذكر ه بل يتعداه إلى الإطار العام للفرد الجزائري الذي لايقرأ وكذلك ممارسات بعض الأساتذة حيث ضعف المتابعة وغيا ب فرض أسلوب مطالعة الكتب وبطاقات القراءة لذلك على الأساتذة فرض هذا الأسلوب على الطلبة.

هناك نقطة مهمة وهي خلفية الأساتذة الفكرية حول علم الاجتماع وتأثيرها على الطلبة حيث نجد أن الأساتذة يملكون خلفيات فكرية مختلفة وهذا شيء جميل يعبر عن الثراء المعرفي والفكري عند الأساتذة ويدفع إلى خلق فكر متنوع عند الطلبة لكن هل نملك الطالب القادر على فهم هذا التنوع الفكري؟ الجواب لا ذلك أننا أمام مجموعات من الطلبة المتعصبين لفكر عالم ويسعون على إقصاء عالم أخر وهذا مرتبط بالأساتذة يقول أحد الطلبة: " لكي تحصل على نتيجة جيدة عليك أن تعيد لهذا الأستاذ بضاعته وتسبح للأخر في فلك ماركس ولنين وللأخر بدوركايم وفيبر وكونت والمدرسة الألمانية والمدرسة الفرنسية واحذر أن تتعرض لهم بالنقد لئلا تجد نفسك في زمرة المغضوب عليهم". ذلك أن اختلاف مرجعيات الأساتذة خلق اختلاف في مرجعيات الطلبة وأصبحوا بالتالي مستهلكين وليسوا ناقدين لأن الطالب لا يملك رؤية نقدية للأشياء.

في نفس الإطار يعاني الطلبة من مشكلة الطريقة البيداغوجية عند بعض الأساتذة والتي تعتمد على الحفظ وإعادة سرد ما يقوله الأستاذ بدون أن يكون للطالب دور في إعادة بناء وتشكيل هذه المعرفة حيث يعاني الطلبة ضعفا في التحليل الشخصي وإبداء أرائهم لأن الطالب لا يزال تحت تأثير طريقة تدريس كل أستاذ ومرجعيته. يقول أحد الطلبة: " لكي تحصل على نقطة تنجيك من امتحانات الاستدراك فعليك أن تعيد لهذا الأستاذ بضاعته واحذر أن تتعرض له بالنقد وإذا ما ا ردت التفلسف والاستدلال فأضمن لنفسك عضوية في هيئة الراترابا ج وربما إعادة السنة".

أما العلاقة بين الأساتذة والطلبة أصبح يكتنفها الملل فلا مكان للنقاشات مع الاساتدة ولا رغبة للطلبة في الارتباط أكثر بالأساتذة حيث يكتفون بالمحاضرات التي تعرف حضورا محتشم نفس الشيء بالنسبة لحصص التطبيقات وإن حضر الطلبة فالأكيد ليس حبا في الموضوع ولكن خوفا من تبعات الغياب. مرد ذلك إلى أن الأساتذة لا يفرضون سلطتهم على الطلبة. كذلك نلمس غياب للنقاشات خارج حجرا ت الدرس بين الطلبة والأساتذة فنادرا ما يطلب الأستاذ من الطلبة إضافة دقائق لمواصلة النقاش ومن المستحيل أن يطلبها الطلبة من الأساتذة.

الهوامش:

01 – السامرائي، مهدي صالح (1987): وقائع الندوة الفكرية الثالثة لرؤساء ومديري الجامعات في الدول الأعضاء من 18–20 أبريل 1987م. جامعة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية.ص231

02– الخثيلة، هند ماجد (2000): المهارات التدريسية الفعلية والمثالية كما تراها الطالبة في جامعة الملك سعود. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، ص110

03– الخثيلة، هند ماجد المرجع نفسه ص. ص .113

04-P.Bourdieu. et. J.C.Passeron. les héritiers. les étudiants et la culture.minuit.paris.1964.

05- R. BOUDON: Individualisme et holisme en sciences sociales. Dans: Pierre Birnbaum et Jean Leca (S/D): Sur l'individualisme. Ed. PFSP. Paris. 1991. p49.

06- R. BOUDON , L'inégalité des chances, la mobilité sociale dans les sociétés industrielles», Ed. Armand colin paris 1978, page 58.

07– مصطفى زيدان، " علم النفس الاجتماعي "،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر رقم النشر 86/1/1914، الصفحة 111.

08–– ريمون بودون، " مناهج علم الاجتماع "، ترجمة هالة شبؤول الحاج، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى، تموز 1972، الصفحة 75.

09-R.Rosenthal.et.c.jakobson, « Pygmalion à l'école », édition Casterman, 1981, Page 84.

10-E.Decorte, A. de Boeck,« Les fondements de l'action didactique » Edition S.A. Bruxelles, 1979, Pages 63 – 64

11– مصطفى محسن: " في المسألة التربوية، نحو منظور سوسيولوجي منفتح "، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، سنة 2002، الصفحة 49.

12– ريمون بودون، " مناهج علم الاجتماع "نفس المرجع السابق، الصفحة .32

13– عبد النور إدريس. نظرية الاستراتيجيات الفردية بين الميكانيزمات العامة والخاصة –سوسيولوجيا التربية. مجلة فكر ونقد المغربية السنة الثامنة – عدد 78– أبريل 2006

14– نشوان، يعقوب والشعوان، عبد الرحمن (1990): الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود، العدد الثاني والعشرون. ص ص 101– 125

15– .http://attdc.kuiraq.com consulté.11.06.2009 علاء عبد الزهرة الأمين. طرائق وأساليب حديثة في التدريسwww.geocities.com consulté.11.06.2009 .

16- نبيل توفيق تويج التعليم الجامعي بين الأداء والتقويم مصر.

17- P.Bourdieu. et j.c.chamboredon. le métier de sociologue.la haye outon.bordas.paris.1968.

18– غريد جمال الدين الجامعة. اليوم...؟ملتقى حول الجامعة والمجتمع الجزائري.منشورات وهران. الجزائر.

19- P.Bourdieu. Questions de sociologie.ed. de minuit.1980.